

# على هامش مؤتمر الأقليات والمرأة بزيورخ

اسم الكاتب : صلاح الدين محسن

Minorities and Women Conference in Zurich

June 5, 2007

Arabic



Salah Al-Deen Mohsen

إن الأقليات التي اجتمعت في زيورخ ٤ أقسام - منها قسم رابع مضاف أثناء انعقاد المؤتمر:

## القسم الأول:

أقليات تشكو الإضطهاد بسبب الدين.. وهي أقليات متنوعة الأديان - مسيحية، يهودية، صابئة، بهائية ((البهائية غابت عن الحضور ولا ندري السبب))، ولكن الاضطهاد الديني الواقع عليها ليس متنوع المصادر، وإنما مصدر هذا الإضطهاد واحد، بمعنى أن دينا واحدا هو الذي يضطهد كل تلك الأديان، وليس الاضطهاد بسبب سوء سلوك من بعض أفراد هذا الدين كما يزعم البعض، ولا سوء فهم للدين، ولا سوء تطبيق للدين.. كلا.. وأما وقائع مراحل تاريخ هذا الدين منذ بدايته، ونصوصه المقدسة عند أهله (كتابه وسنته - والفقهاء أيضا -) يحكمان ويوصيان بضرورة وفرضية هذا الاضطهاد كفرض، فهذا الدين يفرض على من يعتنقه، فرض دينهم على أصحاب الأديان الأخرى فرضا وإما أن يتركوا دياناتهم ويعتنقوه أو يدفعوا غرامة - إتاوة- وهم أذلاء منبوذون محقررون صاغرون! وإلا فالحرب ونهب أموالهم وسبي واغتصاب نسائهم وبيع أولادهم بسوق العبيد.

## القسم الثاني من الأقليات:

أقليات تشكو الاضطهاد ديني مذهبي - بسبب اختلاف المذهب - بداخل الدين الواحد: أقليات دينية إسلامية تشكو من أغلبية إسلامية مثلها! شيعة يشكون من اضطهاد سنية أو سنية أقلية يشكون من اضطهاد شيعة! أي أن الإسلام ليس وحسب يضطهد الأديان الأخرى وإنما يضطهد نفسه ويضطهد بعضه أيضا!

## القسم الثالث:

أقليات من الأعراق والأجناس: تشكو من أغلبية عرقية مختلفة عنها اختلافا حقيقيا أو اختلافا واهما.. كالأكراد يشكون من اضطهاد العرب لهم - فالعرب أمة مختلفة تماما عن الكرد-

والأمازيغ الذين يشكون اضطهاد العرب المتعوربين. وجنوب السودان يشكو من شماله العربي - المتعورب بمعنى أصح - ! والمصريون المسيحيون يشكون من أشقائهم المصريين الذين تعورب أجدادهم لسانا ودينا بفعل السيف والجزية، ويظنون أنفسهم عربا ويغنون أمجاد يا عرب أمجاد! ويضطهدون أشقائهم وينكرون عليهم حقهم إن قالوا نحن مصريين فراعة ولسنا عربا.

وهناك أقلية عرقية لم يحضر لها ممثل لشدة البطش والخوف، ولاتقاء مزيد من البطش فيما لو علا صوت تلك الأقلية في مؤتمر دولي... فالنوبيون في السودان ومصر يشكون الاضطهاد، ولكنهم لا يقوون على الجهر بالشكوى في الخارج، ومن يجرؤ على الشكوى منهم فقد ينبري له واحد من نفس الأقلية ليكذبه إما خوفا عليهم من مزيد من الاضطهاد من قبل السلطة بسبب الشكوى بالخارج! وإما خيانة منه لقضية وآلام شعبه لكونه يعمل في خدمة السلطة ضد أهله..! وفي مؤتمر سابق حضر من قبل وتكلم عن مظالم النوبيين الأديب النوبي المصري "حجاج أدول" ولكنه غاب عن الحضور في ذلك المؤتمر.. ولعله لم يسلم في المرة السابقة من الهجوم عليه والإساءة إليه سواء من النظام القامع لحقوق الإنسان والأقليات عموما، أو من الخوف أو الخونة النوبيين أنفسهم!

عرفنا أن كافة المضطهدين دينيا بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذين علت أصواتهم بالمؤتمر إنما يقف خلف اضطهادهم دين واحد ولا غيره وهو: الدين الحنيف - الشديد الحنافة - .. ! الدين العرباوي.. فمن يقف وراء اضطهاد الأعراق والأجناس..؟ في رأينا لو كان هناك تسامحا دينيا بتلك المنطقة.. لما كان هناك ثمة وجود يذكر للاضطهاد أو التطهير العرقي.. واللا تسامح الديني الذي يقود للاضطهاد والتطهير العرقي البشع، مصدره دين واحد لا غيره، وهو نفس الدين الذي جاءت الأقليات الدينية إلى هذا المؤتمر لتشكو منه ومن فظائع أفعاله النكراء اللا إنسانية.. هو نفسه هذا الدين الذئب الذي يعقر أصحاب الأديان الأخرى، ويوسوس لعقر الأقليات من الأجناس والأعراق الأخرى وينفث كما النفثات في العقد (!) موحيا باضطهاد الأقليات العرقية: الدين العرباوي..

### القسم الرابع: المرأة

وكذلك الحال بالنسبة للمرأة التي أدرجت في قائمة حساب وبيان المؤتمر، دون سابق إعداد.. فإن مشكلتها واضطهادها ومعاناتها وتكيلها بالحجاب والنقاب دون الرجل، والدعوة إلى حبسها في البيت دون الرجل وعدم الخروج بغير إذنه، واعتبارها نجسة تفسد الصلاة والوضوء شأنها شأن الكلب والحمار والغائط! ، وتصغيرها بنصف ميراث ونصف شهادة، وحق الزوج في الزواج عليها دون حقها في الزواج عليه! واعتبارها ناقصة عقل ودين واعتبار عقلها ليس في رأسها وإنما في فرجها!.. كل تلك البذاءات واللا إنسانيات والمظالم في حق المرأة - وغيرها، الكثير - إنما يقف وراءها بالأساس دين واحد.. هو نفس الدين المتسبب في عذاب وشقاء الأقليات الثلاث السابق ذكرها: الدين الحنيف، الشديد الحنافة.. (!)

أي أن كل الأقليات التي حضرت المؤتمر لترفع شكواها وآلامها من الاضطهاد الواقع عليها، كل أنواع تلك الأقليات ومعها المرأة، إنما مصدر اضطهادها في الحقيقة هو مصدر واحد ذو وجهين، ممكن أن تقول: العروبة ودينها - إسلامها - وممكن أن تقول: الإسلام وعروبتة..!

.. نعم كل مشاكل وقلق ومآسي تلك الأقليات والمرأة - بل والأغليات أيضا بتلك المنطقة في حقيقة الأمر - إنما يقف وراء اضطهادها وشقائها: الإسلام والعروبة..

وهذا ما حدثنا من قبل إلى الدعوة لإنشاء جمعية باسم:

"جمعية التحرير الثقافي للشعوب ضحايا العروبة"

ونشرنا تلك الدعوة كمقال بالمواقع التي ننشر بها مقالاتنا ومنها الحوار المتمدن:

<http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87646>

ونص الدعوة لمن يتعذر عليه الوصول إليها عن طريق الرابط أعلاه:  
جمعية التحرير الثقافي للشعوب ضحايا العروبة [صلاح الدين محسن - جمعية التحرير]

صلاح الدين محسن

salahmohssein@hotmail.com

+++++

الحوار المتمدن - العدد: ١٨١٥ - ٢٠٠٧ / ٢ / ٣

(إلى الأخوة المثقفين الأحرار بتلك الشعوب، ندعوكم لتأسيس هذه الجمعية وبيانها المقترح كالاتي):

نحن المثقفين الأحرار أبناء الشعوب الناطقة بالعربية، والممتدة من العراق حتى المغرب، أدركنا أن سر تخلف بلادنا وتأخر شعوبنا عن النهضة الحديثة عامة بما في ذلك حقوق الانسان والحريات.. إنما يرجع إلى عقيدة قديمة حملتها إلينا وفرستها على أجدادنا أمة غير متحضرة جاء رجالها المسلحون بالسيوف من الصحراء كما الجراد، وفي غفلة من غفلات الزمن وغفوة من غفوات التاريخ فرضوا على أجدادنا وبلادنا لغة أمتهم غير المتحضرة منذ ١٤٠٠ عام مضي..

وقد أيقنا تمام اليقين نحن مثقفي تلك الدول وأبناء تلك الشعوب، وبصفة المثقفين الأحرار في كل أمة وفي كل عصر هم عقل وضمير أوطانهم وشعوبهم.. أن تلك العقيدة التي نبتت ببلاد صحراء جرداء و من أمة غير ذات حضارة.. تخالف وتناهض تعليماتها وتشاريعها كل علوم العصر الحديث.. وأن بلادنا وشعوبنا من المستحيل لها أن تنهض في ظل وجود عقيدة يقول كتابها المقدس أن الأرض لا تدور، وأنها محور الكون(!)، وأن الشمس عندما تغرب إنما تغطس في بئر من الطين - في عين حمئة-(!)، وأن المرأة التي هي نصف كل مجتمع وصانعة كل الرجال لا يحق لها سوى نصف الميراث، وشهادتها لا تزيد عن نصف شهادة الرجل الذي ولدته وحضنته وربته وعلمته وجعلت منه رجلا.. (!)، وأن على المرأة ألا تبرح بيتها.. (!)، وأن البنوك التي هي عصب الإقتصاد الحديث وقلب وشريان الحياة في عصرنا: هي حرام تبغضه وتجرمه تلك

العقيدة(!)..، وأن علاج البشر يكون بوسائل هي غاية في الجهل والبدائية فيها من الأضرار ومن القسوة دون الفائدة بينما عصرنا هو عصر العلاج بأشعة الليزر والطب الحديث البالغ التقدم(!)

نعم.. لقد أدركنا وأيقنا نحن المثقفين بتلك الدول والشعوب بأن عقيدة بذاك الحال لا يمكن مع وجودها أن ترتقى شعوبنا ولا أن تتقدم بلادنا خطوة واحدة للأمام..

كما أدركنا نحن المثقفين الأحرار بتلك الدول..، أن تلك العقيدة العاهة ترتبط تماما بلغة فرضت كما العقيدة على شعوبنا فرضا وبالسيف، وأن العقيدة تقدر تلك اللغة، وأنه لا فكاك بينهما، ولا فكاك لنا من إحداهما دون الخلاص منهما معا..

ومن هنا رأينا أنه لا سبيل لنهوض بلادنا وشعوبنا وتقديمها إلا بالآتي:

أولاً: التحرر والتطهر من تلك العقيدة ولغتها وجهالاتها البدوية العتيقة..

ثانياً: لا بد من إعادة كل شعب من شعوبنا إلى لغة أجداده وإعادة هويته التي سلبها منه المحتل البدوي الصحراوي لقطع دابر تلك العقيدة المتخلفة الجالبة للتخلف..

ثالثاً: لأننا لا نسعى لعزل شعوبنا وبلادنا عن بعضها البعض ولا نقبل ذلك وإنما نسعى ونحرص على وجود رابط عصري وحضاري بينها.. لذا نرى ونشدد على ضرورة تدريس إحدى اللغات الحية العالمية الأولى في وقت واحد بكل تلك البلاد كلغة ثانية، ولغة دواوين، تدرس بجانب اللغة القومية لكل دولة، من دور الحضارة وحتى الجامعة.. لخلق جيل جديد من تلك الشعوب -من العراق للمغرب - تربط بينه لغة حية عالمية واحدة - لا لغة جهل وتجهيل مقدس! - ومن هنا يتكون رابط مشترك بين تلك الشعوب وبعضها من ناحية وفي نفس الوقت هو رابط بينها وبين العالم المتحضر والحضارة الحديثة من ناحية أخرى بما يمكنها من النهوض واللاحاق ببلاد العالم المتحضرة..

ولأجل تحقيق ذلك رأينا الآتي:

١ - إنشاء قناة فضائية يكون هدفها:

(أ) تخصيص وقت يوميا لتبصير وتوعية شعوبنا بحقيقة تلك العقيدة وكيف تم نشرها وفرضها بالسيف، والجرائم التي ارتكبت في حق أجدادهم على أيادي البدو الغزاة، وكيف تحولت بعد فرضها على أجدادهم بالقهر والإكراه إلى: وراثه وعار يورثه جيل لجيل حتى وصل إليهم ذاك الميراث العار، البغيض والمُعَوَّق للنهوض والمُعَطَّل لكل محاولات التحضر والتمدن..!

(ب) تخصيص أوقات يومية لتدريس اللغات القومية لكل من تلك الشعوب

(ج) تخصيص أوقات يومية لتدريس اللغة الحية الأولى - التي يُتفق عليها.

٢ - عمل مؤتمر ومهرجان سنوي لقيادات مثقفي تلك الشعوب لأجل:

مناقشة ووضع برنامج التنفيذ، والمتابعة، وعرض أنشطة فنون وأداب تلك الشعوب وتجارب نضالها في سبيل التحرر الثقافي..

وأخيرا: نظرا للدور الكبير الذي تقوم به تلك العقيدة البدوية في نشر الإرهاب - الذي طال وسيطول الجميع بكافة أرجاء الكرة الأرضية - بالإضافة لترويعها لأمان شعوبنا والاطاحة بأمن بلادنا حيث جعلت تلك العقيدة من بلادنا وكرا ومنطلقا ومفرخة للإرهاب والإرهابيين على مستوى العالم..

من هنا: فإننا نناشد الدول والشعوب المتحضرة بالشرق والغرب: اليابان والصين وروسيا والهند، ودول أوروبا وأمريكا.. مساندتنا لأجل تحقيق التحرر الثقافي لدولنا وشعوبنا.. ففي خلاصنا خلاص للعالم من الإرهاب وإقرار للأمن والسلام العالمي.

توقعات :

عن مصر الفرعونية:

عن بلاد الأمازيغ - من ليبيا إلى المغرب -:

عن أهالي النوبة بمصر والسودان:

عن السودان:

عن الفينيقيين والebraانيين بدول بلاد الشام:

عن السوريين والآثوريين والكلدان بالعراق وسوريا ولبنان:

عن أكراد وتركمان سوريا والعراق ولبنان:

عن المثقفين الأحرار بباقي الدول الناطقة بالعربية - والعرب أصلا -

=====

إلى الإخوة المثقفين الأحرار من أبناء تلك الشعوب: يمكن الترجمة للإنجليزية والفرنسية - لمن يتطوع بذلك - وجمع التوقعات والنشر بمختلف المواقع الممكنة باللغتين. وإن كنا قد أغفلنا ذكر طائفة من الطوائف فمعذرة ويمكن إضافتها.

صلاح الدين محسن

المصدر:

<http://www.coptsunited.com/wrr/go1.php?subaction=showfull&id=1178389366&ucat=26&archive=1180644955>

+++++